بسم الله الرحمن الرحيم

تذهب عليهم

ولم يذهب أنها أم الغرور، لا أم السرور، وأنها إذا
تبخترت خترت، وإذا أخطرت أخطرت، ومتى برزت
متبرجة، تركت الأحشاء مضرجة، ومتى تزينت وتحلت
تبينت شرورها وتجلت، وعاذوا بالله من لبسها المخبي
تحت لبسها الموشي، فإن خاطبتهم بكلمة في معناها
استبشعوها، ومروا عليها متصامتين كأن لم يسمعوها
وذهبوا عن حديثها وهربوا، وهضبوا في حديث الآخرة
فأسهبوا، ورأيت عيونهم عند ذلك مغرورقة، وأناسيها
في فيض شؤونهم غرقة، تصوروا الأهوال كأن المتوقع
منها واقع، وكأن أجلها ثابت لديهم ناقع، تكاد تقرأ
من صفحاتهم، أنهم نسوا من حسناتهم، ملقون بين أعينهم
السيئات وجزاءها، لا تبرح ممثلة لها ماثلة إزاءها، لأنفسهم
يهذون فيستهدون، ولنجاتهم يجهدون، فيتهجدون
بين جنوبهم أنفس السعداء، وفي صدورهم تنفس الصعداء
أولئك الذين من تشبه بهم فقد فاز وسعد، وفرع ذروة
العز وصعد، فاستوفق الله يهدك لذلك الطريق
ويجعلك رفيقا لأولئك الفريق،

مقامة النصح

وهضبوا
أي أطالوا

يا أبا

يا أبا القاسم العجب منك تعمل أعمال الأشرار، وتأمل
أماني الأبرار، هكذا أهل الغفلة وأحوالهم المتشا(بهة)
وأفعالهم المتشاكسة، ويحك لو فطنت لما أنت
عليه إنها البائس البأس الجامد والقنوط اليابس
ستعلم عند معايرة الأعمال ومثاقيلها، والموازنة
بين خفيفها وثقيلها، أن عملك من الخافية في
مهب الريح أخف، ومن لا شيء في العدد أطف،
أطمع من شاة أشعب، وأحمق من تيس أشعب
من يعمل ما يوجب عقوبة قارون، ثم يأمل مثوبة
موسى وهرون، ولو تأملت حق التأمل لقل تأميلك
ولم يكثر تحاملك على نفسك، وتحميلك، لا تزال
تتحامل عليها فتحملها أثقال الخطيئات والأوزار
إلا أنك إذا استحملت الطاعة قلت ضعيف لا
يقوى على هذه الأوقار، فأنت عاصيا أقوى قوة
من الفيل، ومحمولا على الطاعة أضعف من رأي
الفيل، إن سبقت منك صالحة في الندرة شفعتها
بما يحبطها، وإن صعدت لك كلمة طيبة أبرزت

Copyright © King Saud University